

ليس كمثله شيء | الشيخ عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

لا شك ان الكلام في الرب محدث وان الرب عز وجل اعظم واجل من ان يخاض في شأنه. الا بما اخبر به عن نفسه او اخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. من لم يلزم اخذ - [00:00:00](#)

بالله من النصوص فهو مبتدع ولا شك وبه نعلم ان جميعا متكلمين مبتدعة. وان تفاوتت بدعهم. لان الامر الجامع لهم انهم يخوضون في امور الرب بما سموه عقلا حتى حكموا هواهم في صفاته تعالى. بين من ينفيها بما سماه عقلا وبين من يثبت بعضها ويرد بعضها. وكل ذلك ضلالا. هذا خوض في الرب سبحانه وتعالى - [00:00:15](#)

فلا يتكلم في الرب سبحانه وتعالى الا بما وصف به نفسه. او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمه الله تعالى وهو جل وهو جل ثناؤه واحد - [00:00:37](#)

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. بدأ يذكر الاعتقاد في الله ذكر انه واحد اي في ربوبيته واسمائه وصفاته وفي الوهيته الرب وحده لا سواه وما سواه تعالى عبيد مربوبون ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا - [00:00:47](#)

واسماؤهم وصفاته تليق به وحده لا سواه ولا تمثل صفاته واسمائه ما كان لخلقه منها وعبادته هو الذي لا يعبد سواه سبحانه وتعالى فكل التعبد قولا واعتقادا وعملا العبادات القلبية الباطنة والعبادات الظاهرة لا تكون الا لله. ثم اورد قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وهذه قاعدة - [00:01:04](#)

ان كل وصف وصف الله تعالى به نفسه فليس لله تعالى فيه مثل في الوقت نفسه هو السميع البصير. يعني تثبت السمع والبصر لله تعالى مع اعتقاد مع اعتقاد عدم المماثلة. كذلك الحال تثبت نزوله ومجيئه واستواؤه على عرشه تثبت - [00:01:27](#)

يده وكل ما يتعلق مع اعتقاده عدم المماثلة ويأتي لها ان شاء الله مزيد. نعم. ربنا اول بلا متى واخر بلا منتهى؟ قوله هنا ربنا اول بلا متى واخر بلا منتهى. روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم انت الاول. فليس قبلك شيء - [00:01:45](#)

وانت الاخر فليس بعدك شيء يقول السعدي في امر اولية الله اذا تصور العقل حقيقة اوليته واخريته وان كل ما فرضه الذهن من الازمان السابقة مهما تسلسل الفرض والتقدير فالله قبل ذلك الى غير نهاية - [00:02:02](#)

ومهما فرض العقل من الازمان المتأخرة فالله بعده الى غير نهاية انتهى كلامه من اين دخل الضلال؟ على الملاحظة وعلى نفاة الصفات حتى لو لم يكونوا من الملاحظة لم يأتهم الا من عدم ادراك ان الله لا يقاس - [00:02:20](#)

العبد ضعيف لا يدرك اولية الا اولية مخلوقة ويأتي لاولية جبار السماوات والارض الذي ليس كمثله شيء فيقيس اولية الله على اوليته هو وهكذا الاخيرة يقيس اخرية الرب على اخريته. فمن هنا يلحد الملحدون - [00:02:37](#)

وان في الصفات النافون ولو علموا ان الرب سبحانه وتعالى بكل صفاته ليس كخلقه لزال اشكالهم هذا الباب الحقيقة الذي يدل على ان الله في صفاته ليس كمثله شيء يفيد ان تجمع نصوصه - [00:02:57](#)

تأمل قوله تعالى وتوكل على الحي هناك احياء الذي لا يموت والله حي لك الاحياء وفي قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله ينادي في القيامة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. لماذا؟ لان صوت الله - [00:03:14](#)

لا يقاس صوت رب العالمين على صوت المخلوق صوت المخلوق له مدى فيكون البعيد لا يسمعه. والقريب يسمعه. اما الرب فينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قروا. وتأمل هذا الوضع الذي - [00:03:34](#)

فيه المسلمون في صلاتهم يقول الله تعالى قسمت الصلاة بين بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله

حمدني عبدي مصل واحد لجميع المصلين يقول الله عز وجل لجميع المصلين حمدني عبدي - [00:03:48](#)

لاحظ ان صفات الله لا تقاس والا رب العالمين سبحانه وتعالى حين يقول لهذا المصلي وهذا وهذا وذلك الذي في ذلك البلد وفي ذلك البلد. اذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي. واذا قال - [00:04:03](#)

الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي هذا يقع لكل مصلي ولا يشغل الله تعالى احدا منهم عن احد طيب سمعه تبارك وتعالى دعاء الداعين وكلام العباد لا يشغله سمع عن سمع لا يشغله سماع صوت هذا عن سماع صوت هذا - [00:04:17](#)

ودائما قرب المسألة بمسألة الرزق الرزق الان كم على وجه الارض من انسان؟ مطير دابة وجن هذا الرزق يصل الى هؤلاء المخلوقين جميعا ولا يشغل الله رزق هذا عن رزق هذا. وحنا دائما نقرب الاخوة بايش - [00:04:37](#)

بالنفس النفس رزق ولا لا رزق تبذل مالك كله لتحصل النفس. الا ترى الذين يراجعون المستشفيات مستعد ان يبذل ماله كله. حتى يستقيم عنده النفس. النفس رزق كم الذين يتنفسون - [00:04:59](#)

في البر في البحر لا يحيط بهم الا الله. النفس رزق الطعام رزق شرب الماء رزق والله يرزق الجميع ولا يشغله عز وجل رزق هذا عن هذا السبب ما هو - [00:05:14](#)

صفاته لا تقاس سبحانه وتعالى فداء هؤلاء الذين ضلوا انهم قاسوا رب العالمين في عظمتهم وجبروتهم وصفاته بالمخلوق الفاني المفتقر لذلك قلنا الحد الملحد ونفى النافي من الصفات حتى لو لم يكن ملحدا لانهم يقيسون الرب - [00:05:30](#)

قال كيف اقيس الرب وانا انفي اصلا هذه الصفات واقول انها لا تليق بالله قل لم تنفي حتى شبهت فلما قلت ان هذه الصفة العظيمة في الرب مثل هذه الصفة في هذا المخلوق الضعيف - [00:05:50](#)

نفيت لاحقا. ولهذا قال العلماء كل معطل ممثل وما عطل احد حتى مثل اذا هذا الامر العظيم الذي ينبغي ان يعلم به جلالة رب العالمين سواء في اوليته او في اخريته سبحانه وتعالى او في امر علمه سبحانه وتعالى - [00:06:04](#)

يعلم جميع ما يقع لا يعزب عنه مثقال ذرة وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها والاحبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. اذا ما دامت صفات الرب سبحانه وتعالى على هذا الحال من العظمة

فاذا قال تعالى - [00:06:21](#)

فاذا وصف الرب تعالى نفسه بالعلم فعلمه غير علم مخلوق لان علم المخلوق قال الله تعالى فيه وما اوتيتم من العلم الا قليلا اما علم الله فكما رأيت فكيف تقيس علم الله على علم المخلوق - [00:06:41](#)

يقول لك لا لا اما العلم لله تعالى فهذا واضح انا اثبت العلم. من الصفات السبع. طيب بقية الصفات ما الذي يجعل العلم يليق بالله وبقية الصفات لا تليق بالله - [00:06:55](#)

كلها صفات تليق بالله سبحانه وتعالى. فاثبتتها لله على الوجه اللائق بالله تسترح ان ادخلت القياس جهلت الله عز وجل اولاً وهذا من الجهل بالله سبحانه وتعالى. والامر الثاني ستقول اني اضطررت هكذا يعبرون. اضطررنا الى النفي. لماذا لم يضطر ابو بكر وعمر -

[00:07:05](#)

اعلم واقل منك وارى بالله فما اضبطوا لانهم يعلمون ان صفات الله تليق بالله سبحانه وتعالى اما ان تقول لاحد عبارات المتكلمين يقول نحن اضطررنا للنفي. لماذا لم يضطر الصحابة - [00:07:25](#)

علمكم اكمل او علمهم؟ لا شك ان هذا يدل على قلة علم المتأخرين ولهذا الصحابة يعني استحضر معي يا اخي الان. استحضر

الصحابة لما كانوا جالسين عند النبي صلى الله عليه وسلم. ويحدثون بالاحاديث هذه من الصفات - [00:07:38](#)

ويخبرهم بها. ولا يريدون الاشكالات التي اوردها المتأخرون. هل هذا لبلادة الصحابة وقلة علمهم؟ نعوذ بالله ان يقول هذا مسلم بل لبلادة المتأخرين الذين اوردوا عن الرب ما لا يرد - [00:07:49](#)

هذا هو وجه الامر ربنا اول بلا متى؟ لا تقول متى الرب؟ لان الرب سبحانه وتعالى هو الاول فليس قبله شيء. واخر بلا منتهى وكذلك

هو الاخر فليس بعده شيء. اذا علمت هذا اتضح تلك الصفات - [00:08:01](#)

وتبين لك ان هذا الضلال وهذا الخلط الكبير الذي وقع فيه هذا الكلام انما جاءهم من قلة علمهم بالله. نعم. يعلم السر واخفى وعلى عرشه استوى وعلمه بكل مكان لا - [00:08:15](#)

من علمه مكان. لذلك تعرف الان الطريقة التي سلكها السلف في اثبات ما يتعلق بالله عز وجل. يعلم السر ويعلم اخفى من السر عندنا السر والنجوى السر ما يسر به - [00:08:25](#)

احد السر والعلانية. السر ما يسر به اثنان او اناس فيما بينهم. العلانية ما يظهرونه. طيب الان السر واخفى. ما الذي اخفى من السر؟ ولقد خلقنا الانسان اعلموا ما توسوس به نفسه - [00:08:38](#)

اذا ما دام هذا علم الرب سبحانه وهذه عظمتة فكيف اقيس على علم المخلوق اذا كذلك جميع الصفات وبذلك تستريح ولا تلقى الله سبحانه وتعالى فيسألك عن نفيك بصفة تمدح بها. شف مثل الاستواء - [00:08:50](#)

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار. يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرة لامره. الان او الخلق والامر تبارك الله رب العالمين - [00:09:03](#)

هذا الان تمدحه ولا لا تمدح ثم في التعريف ان ربكم الله الذي يعرف الرب بنفسه ثم يقول تبارك الله رب العالمين فيقول الاستواء لا يليق لا يليق الله يمدح به نفسه - [00:09:14](#)

طيب خلق السماوات والارض يليق بالله؟ قال نعم ان ربكم هو الذي خلق السماوات والارض؟ نعم قالت لا يليق ان يثبت الله طيب يغشى الليل النهار يليق بالله؟ قال نعم - [00:09:28](#)

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره قال نعم كل هذا يليق بالله. ما الذي جعل هذه تليق بالله والاستواء لا يليق لان قال تعالى في اخره فتبارك الله مادحا نفسه ولهذا ماذا قال السلف؟ قالوا بهذه الصفات - [00:09:40](#)

احفظوها بهذه الصفات عرفنا الله عرفنا بنفسه الله عرفنا بنفسه بهذه الصفات فاذا اتيت الى الذي يعرف الله تعالى به عباده ثم قطعتة عن الناس وستنفي ولا شك انك قد قطعت على الناس الطريق الذي يعرفهم بالله. ولهذا لاحظ - [00:09:54](#)

باب عظيم في موضوع الصفات النفي للكمال يدل على عدم استحقاق المنفي عنه في العبادة وهذا واضح في القرآن ماذا قال ابراهيم لابييه؟ يا ابني لما تعبد ما لا يسمع. ولا يبصر. شف نفي. نفي لكونه مستحقا للعبادة. لانه تنفع عنه الصفات الكاملة. ولا يغني عن - [00:10:15](#)

ولما عبد بنو اسرائيل عجل بين الله سخافة عقولهم بقوله الم يروا انه لا يكلمهم لان الكلام ها كمال الكلام كمال ونفيه على عكس الكمال. فاتى هؤلاء الاشقياء الى الكمال فنفوه - [00:10:35](#)

ان الله لا يتكلم اذا نفيت عن الله تعالى الكلام الذي هو كمال قطعت قطعت ما بين الناس وبين الله تعالى في التعريف الصفات الصفات كلها ولهذا لاحظ التقوى والخشية تأتي باثبات الصفات لا بنفيها واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم لا حب فاء - [00:10:52](#)

الفئة هذي تعقب ما بعده علامة قبلها. واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فلن تحذر الا اذا استحضر ان الله يعلم ما في نفسك واذا نفيت العلم عن الناس الحذر والخوف من الله. الان الباب الحقيقة باب كبير يعني هذا الباب - [00:11:13](#)

لكن لا شك انها تأخذ به القاعدة انه تثبت لله تعالى الصفات كما يليق بجلال رب العالمين سبحانه وهذه الوسواس الشيطانية التي القاها الله تعالى على الجانب صفوان ثم القاها الجاهل على اصحابه ثم تسلسلت في المعتزلة ومن بعدهم هذه كلها من وسواس ابليس -

[00:11:29](#)

كان السلف ارفع بكثير من ان يلتفتوا اليها. ولهذا يقول صاحب شرح الطحاوية كلمة نفيسة جدا يقول هذه الامور التي عند المتكلمين ما هي الا وسواس كان يلقيها الشيطان على الناس فسودوا بها الاوراق. فقط هم كتبوها. اما في السابق فهذه كانت موجودة. لكن

كانوا لا يبالون بالشيطان ووساوسه - [00:11:45](#)

فاتوا الى هذه الوسواس والخطرات والارادات على رب العالمين سبحانه وتعالى عن الله الكمال قالوا تنزيها لله. فاذا نفيت عن الله الكمال انظر ماذا قال ابراهيم ولهذا يقول ابن خزيمة في كتاب التوحيد تعليقا نفيسا على قول ابراهيم لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر

ولا يغني عنك شيئا يقول الا ترون يا ذوي الحياء - [00:12:07](#)

ان ابراهيم لا ينكر على ابيه عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الا لان اله ابراهيم يسمع ويبصر. والا لاوشك ان يقول اله ابراهيم لو كان الله لا يسمع ولا يبصر - [00:12:28](#)

والهك يا ابراهيم لا يسمع ولا يبصر لا يكون في حجة لولا ان اله ابراهيم يسمع ويبصر لما قال ابراهيم لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر والا لقال ابوه فابوك ابراهيم لا يسمع فالهك ابراهيم لا يسمع ولا يبصر - [00:12:40](#)

اعلق عليه هذا التعليق النفيس رحمه الله تعالى. اذا صفات الكمال تثبت لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى على وجه الوسوس والخطرات الشيطانية هذه لا تدخل على المؤمن - [00:12:53](#)

الذي على منهج السلف الصالح واللي هي خطرات يلقيها ابليس لكنه لا يبالي بها المؤمن التقي. هؤلاء يسمعون الان ثم يقول دل عليها العقل ثم يقول يلزم من ذلك وبالذات لما ادخلت بلايا فلاسفة اليونان - [00:13:05](#)

يقاس امر الرب سبحانه وتعالى بدليل الحدود. دليل الحدود يا اخوان من وين جاء فلسفي اعرف ربي سبحانه في امور فلسفية اجهل الناس الفلاسفة واجهل الفلاسفة فلاسفة اليونان عباد الاوثان عندهم - [00:13:17](#)

اثني عشر او ثلاثة عشر معبودا الى الخمر والى كذا يعبدونها من دون الله عز وجل. اخذت طرائقهم ومنطقهم وادخلت على صفات رب العالمين. صار يقاس الرب تعالى بهذه القياس على يد على علوم اولئك الوثنيين - [00:13:34](#)

من الفلاسفة والله المستعان. نعم - [00:13:49](#)